

كشاف القناع عن متن الإقناع

لخبر الصحيحين إنا معاصر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة .

ومنه يعلم أن هذا لا يختص بنبينا بل سائر الأنبياء مثله فهو من خصائص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (وفي عيون المسائل) ونقله الشيخ تقي الدين عن القاضي في الجامع وابن عقيل .

(ويباح له ملك اليمين مسلمة كانت) الأمة (أو مشركة) يعني كتابية . ولا يستشكل جواز التسري بالكتابية بما عللوا أن نكاح الكتابية من كونها تكره صحبتها لأن التوالد لا يستلزم كراهيتها .

ولأن القصد بالنكاح إصابة التوالد فاحتيط له .

ويلزم في النكاح أن تكون الزوجة المشركة أم المؤمنين بخلاف الملك .

ثم ذكر الكرامة بقوله (وأكرم) صلى الله عليه وسلم بأن جعل خاتم الأنبياء .

قال تعالى ! ! وجعل خير الخلائق أجمعين لحديث أنا سيد ولد آدم ولا فخر أي ولا فخر أكمل من هذا الفخر أعطيته أو لا أقول ذلك على وجه الافتخار بل لبيان الواقع أو للتبليغ . وحديث لا تفاضلوا بين الأنبياء ونحوه أجيب عنه بأجوبة منها أن المراد ما يؤدي إلى التنقيص .

ونوع الآدمي أفضل الخلق فهو صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق .

(وأتمته أفضل الأمم) قال تعالى ! ! وجعلت أمته (شهداء على الأمم بتبليغ الرسل إليهم) لقوله تعالى ! . !

(وأصحابه خير القرون) لحديث خير القرون قرني متفق عليه .

(وأتمته معصومة من الاجتماع على الضلالة) لحديث لا تجتمع هذه الأمة على ضلالة رواه أبو داود والترمذي .

وفي سنده ضعف لكن أخرج الحاكم له شواهد .

(و) لذلك كان (إجماعهم حجة) واختلافهم رحمة .

(ونسخ شرعه الشرائع) لما مر أنه خاتم الأنبياء وقد أمر بترك شرائع غيره من الأنبياء .

(وجعل كتابه معجزة) لقوله تعالى ! ! والجن على (ولا تنسخ شريعته) لأنه لا نبي